

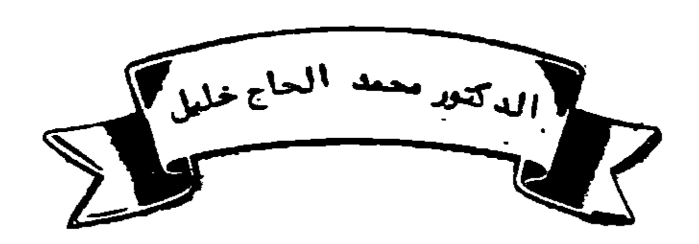


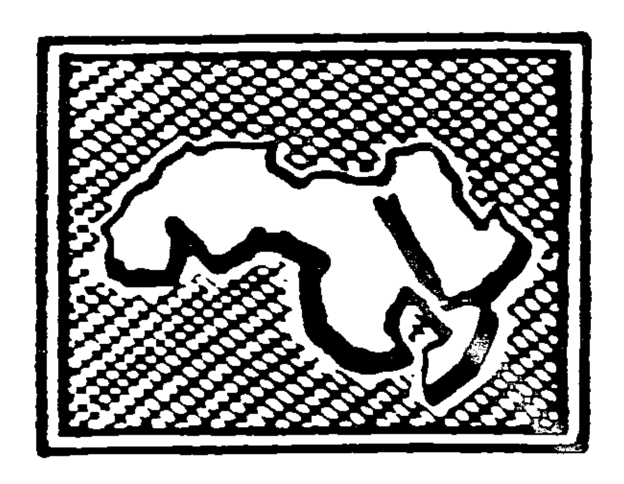
UNDP/UNESCO
RAB 79/025

المركز الاقليمي لتدريب القيادات التربوية
في البلاد العربية

الدراسة الذاتية
في برامج التربية عن بعد
لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة

إعداد







حسن يوسف الدويش

المحتويـــــات

١ . توطئـــة :

١:١ التسويـغ :

تتضمن برامج تربية المعلمين في أثناء الخدمة كثيرا مــن المواد التعليمية التي يطلب الى المعلمين دراستها وقراءتها بفهــم ووعي . ولكننا ،كمربين ، نادرا ما نفكر بمادة واحدة حول كيفيــة الدراسة وطرائق القراءة والتعلّم المستقل نضمّنها تلك البرامج ،علــى الرغم من أنّ نظام التربية السائد ،في معظم هذه البرامج ،يقــوم أساسا على مبدأ التعليم بالمراسلة أو التربية عن بعد . وهو يستنــد أولا ،وقبل كل شيء الى الدراسة الذاتية والتعلّم المستقــل .

نحن نادرا ما نوجه المعلمين المتدربين ،أو الدارسين ،أو ندلهم على بعض طرائق الدراسة المجرّبة الجيدة ،ظنّا منّا أنهــم يعرفون هذه الطرائق أو ،على الاقل ،أنهم لا يواجهون مشكلة فــي دراستهم ،ربما لأنهم لا يشكون . ولكننا قد لا نكون دائما على حق . فلتكن هذه المادة محاولة في هذا الاتجاه .

٢:١ الفئة المستهدفة :

يقصد بهذه المادة ،أصلا ،أن تكون **دليلا للمعلميــــن المتدربين في أثناء الخدمة** ، بطرائق التعليم بالمراسلة أو التربيــة عن بعد ،**في دراستهم الذاتية** وتعلّمهم المستقل . ولكنها تصلــح كذلك للموجهين والمشرفين على المعلمين المتدربين ،من القــادة التربويين ،لما يوجد بين هذين الفريقين من علاقة وفهم متبادليــن . فهي تعين المعلمين المتدربين في فهم أبعاد الدراسة الذاتية، هدفا وخطة وعملا ،وفي بلوغ دراسة ذاتية جيدة. وهي تعين القــادة التربويين ،منظّرين وكتّاب مواد ومتابعين ،في جعل المادة التعليمية المستخدمة للتدريب ،ملائمة ،وجعل العمل المنشود من قبــل المتدربين أقرب الى الغايــة .

وهكذا ، فالمعلمون المتدربون ينتفعون بهذه المادة مرجعاً لتطوير كفاياتهم المتصلة بالدراسة الذاتية ، بينما يجد فيها القادة التربويون مرجعاً يعينهم في إعداد المواد التعليمية ، وفي توجيه المعلمين نحو مزيد من الاعتماد على أنفسهم في دراستهم ، ومزيد من تحمل المسؤولية في المبادرة والابتكار ومتابعة العمل .

٢:١ الأهداف:

تستهدف هذه المادة أن يبلغ الدارسون ، نتيجة لقراءتها ومعالجة ما فيها من نشاط ومقترحات ، الأهداف التالية :-

أ. التعرف الى بعض المهارات الخاصة بالدراسة الذاتية.
ب. تطوير بعض المهارات المتصلة بالدراسة الذاتية.
جـ. تطوير مهارات مختارة تتصل بالقراءة الجيدة ، مثل :-

(١) السرعة في القراءة.
(٢) القراءة الناقدة.
(٣) تدوين الملاحظات المفيدة.
(٤) تنظيم الوقت المخصص للدراسة الذاتية.

د . تحسين القدرة على التفاعل مع المواد التعليمية.
هـ. الانتفاع بالتقويم الذاتي في تحسين ممارسات الدراسة الذاتية.
و. تبنّي الدراسة الذاتية والتعلم المستقل مبدأ وممارسة.

٢ • المقدمـــــة :

لقد بات من المسلّم به أن التربية لم تعد تقتصر على الإعداد للحياة ،لأنها بعد من أبعاد الحياة. ولذلك لاقت الدعوة الاخيرة ،الى التربية المستديمة طوال الحياة ، استجابة وقبولا . وعند هذا الحد ،كان لابد من طرح "الدراسة الذاتية" والتعلم المستقل . فلا تكون التربية المستديمة دون دراسة ذاتية وتعلم مستقل .

وانطلاقا مما تقدّم ،يكون " على مدرسة المستقبل أن تجعل تعلّم الفرد كيف يتعلم ،هدفا للتربية. فالانسان المتعلم يجب أن يصبح معلما لنفسه ،حتى يحلّ محلّ تعليم الآخرين تعليم الذات" (١) وهذا التغيّر الاساسي في علاقة الفرد بنفسه أصعب شكلة تواجه التربية في عصر الثورة العلمية والتقنية.

"وتعلّم المرء كيف يتعلم ليس مجرد شعار. انه طريقة محددة، على المعلمين أنفسهم أن يتقنوها قبل أن ينقلوها الى غيرهم. وتشتمل هذه الطريقة على اكتساب عادات في العمل ،واستنفار للدوافع التي تتشكل في طفولة الانسان ويفاعه ،بالبرامج التربوية وطرائق التدريس في المدارس والجامعات . إنّ توق الفرد للتعلم بنفسه ينبغي ان يتحقق . ويتم ذلك بتزويده بالوسائل والادوات والحوافز التي تجعل من دراسته الذاتية نشاطا مثمرا ،سواء أكان ذلك في المدرسة والجامعة أم في أي مكان آخر ،وفي مختلف الحالات والظروف " (٢) .

---

(١) ادغار (Edgar Faure) ، ١٦١.
(٢) المرجع السابق نفسه ، ٢٠٩.

إنّ الانسان الناضج ليس من وصل الى مستوى معيّن من الانجاز ، وحطّ الرحال ، بل من يكون نضجه مستمرا ، ومن تزداد ارتباطاته وعلاقاته بالحياة قوة وغنى على الزمن ، لأن مواقفه واتجاهاته من النوع الذى يستدعي القوة والغنى بدلا من الاستراحة وحطّ الرحال .
والمتعلم المثقف النامي ليس من يعرف عددا كبيرا من الحقائق ، بل من كانت خصائصه وعاداته تتيح له النماء في المعرفة واستعمالها الحكيم .
والانسان الناضج ليس من بنى رصيدا من العلاقات الانسانية ، كالاسرة والاصدقاء والاصحاب والزملاء في العمل ، ثم توقف عن بناء المزيد من هذه العلاقات ، بل من يعرف كيف يعمل في بيئة انسانية ، مضيفا الى معارفه معارف ، والى أصدقائه أصدقاء ، ومكتشفا أنماطا وأسسا جديدة من العلائق الايجابية بين خبراته السابقة وخبراته اللاحقة .

واذا كان هذا الرأي يصدق على الانسان ، أيّ انسان ، فهو أصدق ما يكون في حال كون الانسان معلما أو مديرا أو قائد تربويا ذلك لأن المكتشفات في دنيا التربية لا تنقطع ، ولأننا ، معشر المربين ، نتعامل مع الانسان طالبا للمعرفة .

ان المادة التي بين يديك ، أيها الزميل ، محاولة لتوطيد هذا التوجه التربوى القديم الجديد ، أعني الدراسة الذاتية ، خدمة للتوجه الاعم ، أى التربية المستديمة .

ولا بد للمتعلم بالدراسة الذاتية ، لدى الاقتراب من أية مادة تعليمية ، أن يكون إقباله عليها إيجابيا ، بمعنى أن ينتظر أن تحمل اليه تلك المادة أمرا مفيدا .
وأرجو أن أفلح في خلق مناخ ودّى بيني وبينك ، أيها الزميل ، وأنت تقرأ هذه المادة وتناقش ما فيها ، في ضوء كفاياتك وشخصيتك الخاصة وخبرتك في التعامل مع المواد التعليمية ، كتبا مرجعية كانت أم أوراقا معدة لبرنامج تدريب معين . والمقصود بالمناخ الودّى الدافئ مناخ يسوده الاحترام والثقة المتبادلان بين الكاتب والقارئ ، مناخ يرعى الحوار ويغري به . فالكاتب يرشد وييسّر ويقدم خبرته مرجعا لعرض الحقائق والآراء والافكار . والقارئ متعلم مستزيد من كل مرجع ميسور ، يأخذ

منه ما يفيده ويعينه في تحقيق هدف أو إشباع رغبة . ويكون أخذه بالطريقة والقدر المناسبين له ، يناقش ويحاكم ، ويرفض أو يقبل .

وأخيرا ، فانني انطلق ، في دعوتي لتوطيد الدراسة الذاتية والتعلم المستقل ، من إيماني بقدرات الانسان الذاتية . فليس من الصحّي - أو حتى الانساني - أن يظل المرء القادر عالة على غيره في التعلم سواء أكان ذلك نظاما أم انسانا . فالدعوة منطلقة من الايمان بأنك قادر ، ومقبل لا محالة على التعلموالدراسة الذاتيين ، بعقل متفتح ، تناقش ما في هذه المادة من اقتراحات وآراء وأفكار ومفاهيم ، وبأنك ستروزها جميعابمقاييس خبرتك وشخصيتك ، فترفض مالا يستقيم وتقبل ما ينسجم أو تعدله قبل أن تتبناه وتمارسه في حياتك الشخصية والعمليّة .

٣ . الدراسة الذاتية - ماذا ؟

الدراسة الذاتية عملية تعلّمية تكون المبادرة فيها للفرد المتعلم ، بمساعدة أو دون مساعدة من آخرين ، في تشخيص حاجته للتعلّم ، وتحديد أهداف هذا التعلم ، وتعيين الموارد المادية والبشرية اللازمة ، واختيار الاستراتيجيات المناسبة له وتنفيذها ، ثم تقويم نتاجات هذا التعلم كله(١)

وربّ موازنة ، بين الدراسة الذاتيةوالتعلم الموجه من قبل المعلم ، تعين في توضيح ماهية الدراسة الذاتية :-

أ . ينطلق مفهوم الدراسة الذاتية (Self - Study) من أن خبرات المتعلم مصدر غنيّ للتعلم يستفيد منه ، الى جانب استفادته من الموارد الاخرى ، كالقادة التربويين وغيرهم من المختصين . بينما ينطلق مفهوم التعلم الموجه من أنّ خبرات المتعلم أقلّ قيمة من خبرات القادة التربويين ومؤلفي الكتبومصادر التعلم الاخرى .

---

(١) نولز (Knowles) ، ١٨ .

ب. يتعلم الطلاب في التعلم الموجه خارجيا ،غالبا ،استجابة لدافع خارجي ،كالثواب والعقاب والخوف من الفشل . بينما يتعلم الطلاب في الدراسة الذاتية المستقلة ،غالبا ،استجابة لدافع داخلي وحوافز ذاتية ،كالحاجة لتقدير الذات ،والرغبة في الانجاز، ودافع النماء ،والرضا الصادر عن تحقيق شيء ما ، والحاجة الى معرفة شيء معيّن ،وحب الاستطلاع ،أو نتيجة لما تثيره المادة التعليمية ويثيره الموضوع في المتعلم من تشوق وتعطش لمعرفة ما فيه ،بما يحمله ذلك الموضوع من عناصر تؤمّن ذلك للمتعلم.

جـ. ثم ان التعلم المدرسي النظامي يفترض ان الطلاب يكونون مستعدين لتعلم موضوعات مختلفة في مراحل مختلفة من النضج ، وأنّ مجموعة معينة من الطلاب يمكن ان تتعلم الموضوعات نفسها في مرحلة محددة . بينما تفترض حركة الدراسة الذاتية أنّ الافراد يكونون مستعدين لتعلم ما هو لازم لتطوير شؤون حياتهم او للتغلب على مشكلاتها ، وأنّ لكل فرد نمطا خاصا به من الاستعداد يختلف عن استعداد غيره من الافراد (١) .

ولا بد من أن نذكر هنا ان ما تقدم لا يشير ، بالضرورة الى مساوئ في الطريقة القائمة على التعلم الموجه (النظامي) ومحاسن في الطريقة القائمة على الدراسة الذاتية والتعلم المستقل . فالمرء لابد ، واجد نفسه أحيانا في حاجة للاعتماد على من هم أوسع خبرة منه ،وأعلم في موضوع من الموضوعات.

ومجمل القول أنّ الدراسة الذاتية دراسة يقوم بها المتعلم نفسه ،وتنطلق من وعيه أهداف المادة المدروسة والطريقة التي عرضت بها تلك المادة. وبذلك تكتمل عناصر الدراسة الذاتية ومكوناتها : المتعلم والمادة ،والطريقة . والمتعلم هو العنصر الاهم بين هذه المكوّنات

---

(١) نولز (Knowles) ، ٢٠٠-٢٠١ .

اذ لا بد ان يكون له دور فاعل في المادة التي يدرسها ذاتيـــا .
فهو شريك الكاتب في المعاني المباشرة والمولدة ، يناقش ويحاكـم ،
ويقبل ويرفض ، وينفعل ويفعل بما يقرأ .

والدراسة الذاتية ، في حال المعلمين الملتحقين بـدورات
التربية في أثناء الخدمة ، عطية مرتبطة بأهداف لها ، لابد أن تكون
هي الاخرى متصلة بما سبقها وما يلحق بها من نشاطات وتدريبـات،
يأتي على رأسها جميعا ما يقوم به المعلم المتدرب في صفه ، ومـا
يقدمه لطلابـه . (١)

للتفكيـر والمناقشـة

(١) بماذا يختلف التعلم الذاتي ، أو الدراسة الذاتيـة ،
عن التعلّم الموجّـه ؟

. . . .

(٢) ما صلة الدراسة الذاتية بالتربية المستديمة طوال العمر؟

. . . .

---

(١) الحاج خليل ، ٧٠.

٤ . الدراسة الذاتية - لماذا ؟

٤ . ١ من المحزن ألا يعرف الكثيرون منّا كيف يتعلمون بأنفسهم . فمن المعروف أن الذين يبادرون الى التعلم مستقلين يتعلمون أكثر ، ويتعلمون أحسن من أولئك الذين ينتظرون الرحمة من يعلمونهم دون أن يكون لهم دور يؤدونه . **فالفاعلون في العملية التعلّمية غير من المنفعلين** .
والتعلم التلقائي الذاتي أكثر توافقا مع النظرة الانسانية ،ونمائها من التعلم الموجه . فقد كنا عالة على غيرنا عند ولادتنا ، ثم نمونا ونما فينا التطلع الى الاستقلال تدريجا . وأبرز وجه من وجوه استقلالنا ان نعرف كيف نتعلم ونتكيف ونحسن اختيار قراراتنا المصيرية بأنفسنا .

٤ . ٢ وقد ازداد التوجه التربوى مؤخرا نحو اعتماد المعلم على نفسه في كثير من جوانب التحصيل . فالتطويرات التربوية الحديثة في المناهج ، والمدارس والجامعات المفتوحة ، ومراكز المعلومات ، والدراسة المستقلة ، وبرامج الدراسة غير التقليدية ، وبرامج التعليمبالمراسلة والتربية عن بعد ، كدورات التدريب في أثناء الخدمة ، جميعها تتطلب من الملتحقين بها معرفة بمهارات الدراسة الذاتية والتعلم المستقل . وفي غياب هذه المعرفة وهذه المقدرة ، يمكن ان يتعرض المتعلم للقلق والاحباط وربط الفشل (١) .

٤ . ٣ وهناك سبب آخر بعيد الاثر قد يفوق الاسباب المتقدمة خطورة . أعني بذلك ما يسميه ألفين توفلر (Alvin Toffler) "صدمة الغد" (Future Shock) . وهذه الحقيقة ترتّب على التعليم والتعلم أمورا خطيرة. فلم يعد من الواقعي مثلا أن تكون غاية التربية نقل المعرفة ، لأن عمر الحقائق بات قصيرا . فغاية التربية تطوير مهارات البحث عن المعرفة والوصول اليها . لم يعد كافيا أن يغادر الطالب المدرسة او الجامعة وقد اكتسب بعض الحقائق والمعرفة. صار لزاما أن تكون لديه المقدرة والمهارات لمتابعة المعرفة واكتساب الجديد منها مادام حيّا (٢)

---

(١) نولز (Knowles) ، ١٤ - ١٥ .
(٢) توفلر (Toffler) ، ٣١٠ .

٤ ؛ ٤ وأخيرا ، فان **التربية لم تعد مقصورة على اليافعين** ، وهي لم تكن كذلك لدى أسلافنا . فقد عرفنا من المجلين منهم أنّ طلب العلم والمعرفة لم يكن لديهم رهنا بزمن أو سنّ . كان بعدا من أبعاد حياتهم ، يستمر ما استمرت ، من المهد الى اللحد ، فلا يتوقف الا بتوقفها ، وان كانت بصائرهم ، بوحي من عقيدتهم ، قد حاولت النفاذ حتى من الحياة الدنيا الى الحياة الآخرة .

وخلاصة القول أنّ **أهمّ سبب للدراسة الذاتية والتعلم المستقل هو البقاء**. فعلى المرء ان يتعلم بنفسه لكي يبقى هو ، ولكي يبقى الانسان . فقد صارت كفاية التحصيل الذاتي ، والقدرة على التعلم المستقل ، كفاية إنسانية أساسية ، صارت متطلبا لازما للبقاء والعيش في عالم متجدّد . ولذلك يجب أن تتغير النظرة الى التعلم ذاته . فما يجب ان يحدث في المدرسة ليس تعلما محضا . انه التعلم الذى يعلم . فالتعلم المنشود للعالم المنتظر تماما كالعيش . انه بعد من أبعاد الحياة ، انه التعلم من كل شيء نعمله ، ومن كل خبرة نعيشها . انه الافادة من كل مصدر وكل مورد . داخل المؤسسة التعليمية او خارجها .

للتفكير والمناقشة :

(١) حاول أن توجز ، في نقاط ، الاسباب التي تدعو ، في عصرنا الحاضر والعصر القادم ، الى ضرورة الدراسة الذاتية والتعلم المستقل .

. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .

(٢) ما هي ، في رأيك ، صلة الدراسة الذاتية والتعلم المستقل بالبقاء ؟

. . . .
. . . .
. . . .
. . . .

٥ . **الدراسة الذاتيـــة ـ كيـــف؟**

٥ : ١ قبل محاولة التعرف الى أهم الكفايات اللازمة للدراسة الذاتية، نحاول استجلاء اهم الكفايات اللازمة للتحصيل العلمي الموجـــه الذى يقوده المعلم ويشرف عليه . فمن هذه الكفايات :

- حسن الاصغـــاء .
- القدرة على تسجيل الملاحظات .
- القدرة على القراءة السريعة مع الفهم .
- القدرة على التنبوء بأسئلة الامتحان ، وحفظ المعلومات اللازمة لها .
- الكتابـــة .

٥ : ٢ ولنحاول ، الآن ، التعرف الى ابرز الكفايات اللازمة للدراسة الذاتيـــة . لابد ان تشتمل هذه على بعض الكفايات السابقة ، ولكنها تتجاوزها . فالمتعلم هنا وحده غالبا ، والمبادرة له ، والحافـــز من داخله . فمن هذه الكفايات : (١)

- نظرة المتعلم الى ذاته بوصفه قارئا مستقلا يوجه نفســه بنفســه .
- النظرة الى الرفقاء والاقران نظرة تعاون ترى فيهـــم مصادر تعين في تشخيص الحاجات ، وتخطيط التعلـــم ، والتعلم ذاته ، وتبادل المعرفة والخبرات .
- قدرة المتعلم على تشخيص حاجاته التعلمية الفعليـــة بمساعدة نظرائه والمشرفين عليه من القادة التربوييـــن .
- قدرة المتعلم على تحويل حاجـاته الى اهداف تعلمية قابلة لتقويم ما يتحقق منها .
- القدرة على النظر الى الموجهين المشرفين ، والقـــادة التربويين الآخرين ، كميسرين ومساعدين ومستشاريـــن ، والمبادرة للاستفادة من معرفتهم وخبرتهم .

---

(١) نولز (Knowles) ، ٦١ .

- القدرة على تحديد الموارد البشرية والمادية اللازمة والملائمة للانواع المختلفة من الاهداف التعلمية المنشودة .
- القدرة على اختيار الطرائق والاستراتيجيات الفعالة في الاستفادة من مصادر التعلم ، وتنفيذ هذه الطرائق والاستراتيجيات بنجاح .

للتفكير والمناقشة :

(١) أضف ، من خبرتك ، كفايات اخرى للدراسة الذاتية .

. . . .

. . . .

(٢) أى نوعي التعلم : الموجه أم الذاتي ، في نظرك ، يخدم استراتيجية التربية المستديمة ، طوال الحياة ؟ ولماذا ؟

. . . .

. . . .

(٣) من خصائص الدراسة الذاتية أن يساعد المتعلمون بعضهم بعضا . وتبادل المعونة بين المعلمين المتدربين يمكن ان يتخذ اشكالا مختلفة ، كنقل المعلومات من واحد لآخر والتدرب على مهارة معينة ، والمشاركة في خبرة ناجحة . فهل تحضرك أشكال أخرى للتعاون بين المعلمين المتدربين ؟ أضفها :

. . . .

. . . .

. . . .

(٤) هل ترى في هذه الخصيصة (التعاون بين المعلمين المتدربين) تناقضا مع مفهوم الدراسة الذاتية ؟ لماذا ؟

. . . .

. . . .

. . . .

٦ . بعض مشكلات الدراسة الذاتية لدى الكبـــار :

يعود المتعلم الراشد الى الدراسة والتعلم ،غالبا ،بعــــد انقطاع دام وقتا طويلا . وقد يواجه ،نتيجة لهذا الامر ،بعض المشكلات، نذكر منها ما يلـــي (١) :

أ . قد تعوزه الثقة بقدرته على التعلم ،وبخاصة اذا كان كبيــــر السن ،واذا لم يكن على اتصال كاف بغيره من الدارسيـــــن الملتحقين بالبرنامج نفســـه .

ب. قد يخشى نتيجة للمشكلة الاولى ،ألاّ يفلح في دراسته ،وربمــا يسبب له الضيق شعوره بأنّ نتائجه لن تكون متفوقة كما ينتظــر منه الآخرون .

جـ. قد يقلقه أمر التوفيق بين دراسته ومتطلباتها ،من جهة ،ومتطلبات أهله وأصدقائه وزملائه . وربما يسبب له الحرجَ حبسُه نفسَه طويــلا بين الكتب والمواد الاخرى .

د . قد يكون شاقا عليه ،بعد عمله اليومي ،ان ينصرف الى عمــــل آخر يستدعي التركيز وبذل الجهد الذهني .

وأعرض ،في مايلي ،بعض أبرز هذه المشكلات التي تواجه المعلــم المتدرب الراشد ،بقصد مناقشة أبعادها والتفكير في كيفية التغلب عليها :

٦ : ١ مشكلة القلـــق :

تنشأ مشكلة القلق لدى المعلمين المتدربيـــن ،عادة ،من مشكلات أخرى ، كمشكلة الوقت اللازم ،والتنظيم والتخطيط وسواها . وقد تكـــون أساسا لها أيضا . المهم أن القلق شعور يساور نفوس هؤلاء المتعلميـــن، فبعضهم يخشى التقصير في الدراسة ،وبعضهم يخشى الفشل في البرنامج كله . ولكن ،هل اطّلعت ، أيها الزميل ،على برنامج دورتك؟ عد الــــى

---

(١) الجامعة المفتوحة (The Open University) ، ٥ .

البرنامج ، وانظر في الموضوعات المقررة ، وفي جوانب التقويم المخططة ، ولابد ان تلاحظ امورا ، منها :-

أ. في الموضوعات المقررة :

(١) الموضوعات مختارة لكي تلبي حاجاتك في عملك . وهي ذات طبيعة عملية ينتظر أن تؤثر ايجابيا في أدائك ، فتسهل عملك وتزيد مردوده المنشود .

(٢) يسعى البرنامج ، بما يطرحه من موضوعات وأوجه نشاط الى تزويدك بأحدث ما عرف من المكتشفات العلمية والتربوية المتصلة بعملك .

(٣) في البرنامج لقاءات أسبوعية تجتمع فيها بزملائك والموجهين وغيرهم من القادة التربويين . وهي فرص تتيح لك التشاور وتبادل الرأى والخبرة ، والتعاون ، والمناقشة ، والاستفسار عن الصعوبات التي يمكن أن تواجهها .

ب. في المواد التعليمية :

إن المواد التعليمية ، التي يطلب اليك دراستها مواد معدة ، في غالبها ، خصيصا للدراسة الذاتية . فهي كهذه المادة التي بين يديك ، يحرص فيها على ان تكون هادفة ، مباشرة ، ذاتية الوضوح ، وافية بذاتها ، فالمادة منها تبدأ بالاهداف المنتظر تحققها نتيجة لدراستها ومعالجة نشاطاتها . ونشاطاتها تساعدك في تمثل الافكار المطروحة فيها ، وتوجهها وجهة عملية في خدمة عملك .

جـ. في التقويم :

والتقويم المخطط لبرنامج دورتك يختلف عن التقويم الذى عرفته في التعليم النظامي او التعلم الموجه في المدارس

أو الجامعات . فهو تقويـــــم :

- تكوينيّ ، متدرج تام يستمر طوال العام .
- شامل ، لا يقتصر على امتحان او اختبار .
- تغلب على طبيعته الجوانب العملية .
- يوفر لك تغذية راجعة مستمرة تعينك على تصحيـــح مسارك في الدراسة والعمل .

فليس هناك داع للقلق ، ولا مجال للخوف من الفشل ، ما دمـت ناضجا منظما ، تعرف ما تريد وتحسن والتخطيط والافادة من الفـــرص المتاحة لـــك .

٢ ، ٦ مشكلة الوقـــت - متى تدرس؟

لا شك في أنّ التحاقك بدورة تدريبية ، أيها الزميل ، مقـــرون برغبتك في استغلال أوقات فراغك والانتفاع بها في ما يعود بالخير عليـك وعلى طلابك . وهذا يعني أنّ ساعات فراغك ستقل بمقدار ما ستكرس مـن وقت للدراسة الذاتية ولمختلف اوجه النشاط الاخرى المطلوبة في الدورة . وأنت تدرك هذه الحقيقة ، ولا شك ، كما تدرك أن نبل الهدف الذى تسعى الى تحقيقه يستحق التضحية بجزء من أوقات فراغك . ولذلك ، فنحـــن واثقون بأن نشاطك الدراسي الذى يترتب على التحاقك بالدورة لن يكـون على حساب اى جانب من جوانب عملك .

أنت موظف ، وعليك التزامات تجاه عملك . وعليك التزامات تجـــاه عائلتك ومجتمعك . وستتسلم مجموعات من المواد التعليمية للدراســـة . وسيطلب اليك الاشتراك في أنواع مختلفة من النشاط . **فكيف توفق بيــن هذه المسوءوليات جميعا ، وتوفي كلا منها حقها ؟**
أضف الى ذلك أنه ليس هناك موجه يقف دائما الى جانبك . فمعظـــم دراستك ذاتية ، وعليك أن تعيّن بنفسك الاوقات المناسبة لنشاطـــك الدراسي ، وأفضل السبل لمعالجة المواد المقررة .

لا شك أنّ الوقت يعدّ مشكلة لدى المتدربين غير المتفرغين ، كالذين يتعلمون بالمراسلة أو التربية من بعد . فعليك الآن ، أن توفــق بين متطلبات الدراسة ومتطلبات العائلة والاصدقاء والعمل . وقد تجـد

نفسك متعبا بعد يوم عمل شاق . ولكنك تستطيع تخفيف هذه المشكلة وربما حلها . ابدأ بجعل من حولك من الاهل والاصدقاء يشاركونك الرأى وأهداف الدراسة والتدريب . ان هذا يجعل المشكلة أسهل ، وقد يجعل الدراسة ممتعة . وتذكر ان التنظيم والتخطيط هما سر النجاح ، وهنا أودّ أن أذكرك بالامور التالية (١) :

أ . يفضّل أن تخصص أوقاتا منتظمة للدراسة في أيام معينة من الاسبوع ، وأن تحدد مواعيدها بما يتناسب وظروفك الخاصة ، مع مراعاة تخصيص أوقات للراحة وللترفيه عن النفس .

ب. يستحسن أن توزع مواد الدراسة على جميع أوقات الفترة المخصصة لها ، وألاّ تعمد الى تأجيل العمل حتى آخر لحظة من المدة المحددة له .

جـ. حاول ، قدر المستطاع ، ألاّ تخرج عن الخطة التي رسمتها لنفسك . إنّ مراعاة ما تقدم سوف يساعدك ، في رأينا على مايلي :

- التفكير المبكر في الوقت اللازم للدراسة ، ومحاولة وضع خطة أولية لها .
- الانتظام في الدراسة بحسب جدول مُعَدّ لهذه الغاية .
- وضع خطة للاتصال بالقادة التربويين عند حاجتك اليهم .
- استيعاب المادة التعليمية وتمثلها جيدا .
- إيجاد الوقت الكافي للتفكير في مختلف الافكار الواردة في المواد ، لمناقشتها مع زملائك ، أولا بأوّل ، علما بأن مناقشة المشكلات مع الآخرين تعين على توضيحها .

والآن ، أنعم النظر في الطريقة المقترحة التالية ، وادرس مدى فاعليتها ، ثم عدلها ، اذا شئت ، كي تناسبك :

أ . عند استلامك مادة دراسية او مواد جديدة ، خطط لمايلزمها من جلسات درس وعمل .

ب. في نهاية كل أسبوع ، ضع جدولا للدراسة في الاسبوع المقبل .

جـ. حاول الاستفادة من الوقت المتاح للدرس في كل يوم . فلا تدع يوما يمرّ دون درس ، فاليوم الذى يمضي لا يعود . وفي

---

(١) الحاج خليل ، ١٦ - ١٧ .

كل يوم من حياتنا فترات قصيرة تمرّ ، دون شعور منا ، بلا نفع يذكر . فاذا أحصيتها وجدتها وقتا طويلا . حاول الاستفادة من هذه الفترات.

د . حدد الهدف الذى ترجو إنجازه في كل جلسة درسية ، سواء أكان ذلك قراءة فصل من كتاب مرجعي ، أم أداء مهمة عملية ، أم مراجعة مادة تعليمية .

هـ . اجعل معالجة العمل الصعب في أحسن أوقاتك راحة جسدية ونفسية ، في الصباح او المساء او حتى في الهزيع الاخير من الليل .

و . لا تنس حظك من الراحة والترفيه . ان لجسمك ونفسك عليك حقا ، كما لعقلك عليك حق .

ز . نظم جلسة الدرس دائما . وهذا تنظيم مقترح :

(١) ابدأ بمراجعة ما درسته في الجلسة السابقة .

(٢) اصبر وحاول التركيز على ما تقرأ .

(٣) استرح خمس دقائق الى عشر بين كل ساعة درس وأخرى ولا بأس بشراب منعش اونزهة قصيرة سريعة . ففي ذلك تجديد لطاقتك وقدرتك على متابعة الدرس .

(٤) اختم الجلسة بمراجعة ما أنجزت : هل أنهيت المهمة؟ هل حققت الهدف المرجو ؟

٣:٦ مشكلة المكان - أين تدرس؟

قد لا يكون لديك خيار واسع بشأن المكان ، فهناك البيت والمكتبة العامة (اذا وجدت) ، والمدرسة ، اذا كان ذلك ممكنا . ولكن هناك قواعد مفيدة في توصيف المكان الجيد للدراسة الذاتية :-

أ . المهم أن يكون المكان ابعد ما يكون عن الضجة وكل ما يسبب التشتت ، بعيدا عن التلفاز والمذياع والهاتف والمسجل وما شابهها .

ب . حاول أن تتخذ لنفسك مكانا تدرس فيه دائما . فسرعان ما تألف الاشياء فيه ، فلا يعود هناك ما يدهشك او يشتت ذهنك . فاذا ما اعتدت الجلوس هناك صار انتقالك الى الدرس المركز سريعا . ولكن ذلك لا يعني أن يأسرك المكان ، فلا تعود قادرا على الدرس في مكان سواه .

جـ. لن تحتاج في مكان الدرس الى أشياء كثيرة ، إضافة الى المواد التعليمية وربما الكتب المرجعية . فالمنضدة والكرسي والضوء الجيد تكفي لهذا الغرض . تذكر ان اكثر الناس يجدون المنضدة والكرسي أفضل للتركيز في الدرس من المقعد الوثير الذى يدعو للاتكاء خلفا وربما الاسترخاء .

د . ليكن مكان الدرس دافئا ، لا باردا ولا حارّا . ولا تنس تجديد هواء المكان من حين الى آخر .

هـ. احرص على أن يعرف من حولك أنه لا يحسن أن تقاطع وانت تدرس. وهذا يعني أيضا أن يقدّر أصدقاؤك انشغالك في عملك .

٦ : ٤ مشكلة المادة التعليمية ـ ماذا تدرس؟

ذكرت لك ، من قبل ، أنه يُحرَصُ في المادة التعليمية ، المعدة خصيصا للدراسة الذاتية ، أن تكون هادفة ، وافية كافية ، ذاتية الوضوح . ولكن المادة التعليمية ، مهما بلغت من الكمال ، لا تغني عن دور القارىء النابه الذى يثريها بخبراته ومراجعاته وبالتفاعل الحي بينه وبين ما تحطه المادة من أفكار وآراء ، وما تطرحه من تدريبات ونشاطات أخرى .

يجب أن تكون المادة التعليمية واضحة الاهداف ، حسنة التنظيم ، منطلقة من الواقع الاجتماعي للمعلمين المتدربين ، مزودة بالامثلة ، (وربما الرسوم التوضيحية) تدعو الدارس الى إعمال المحاكمة والتمحيص ، وتفسح له مجال إبداء الرأى ، وتأخذ بيده في معارج التطبيق . ولكن الدارس يظل حجز الزاوية . فالمواد التعليمية تهيىء لنا المعبر الى التعلم. ولكن العبور نفسه يتوقف على ما نبذله من جهد . فقد يكون قسم من المادة غير واف بما تحتاج فاستزد من مرجع حول هذا الجانب . وقد يرد في المادة قسم بلا نشاط . ففكر في كيفية تطبيقه في صفك ، ودوّن رأيك فيه .

وأخيرا ، وليس آخرا ، لا يلزمنا تذكيرك بأن الطباعة لا تمنح الكلمة نوعا من القدسية والصداقية التي لا تنازع ، ولا تحصنها دون النقد فاتخذ من خبرتك سلاحا تحاكم به ما تقرأ ، فترفضه أو تقبله ، وتمدّ له أو تثريه ، وتعلق عليه أو تلغيه . وحاول، في كل ذلك ، أن تتصور أثر ما تقرأ على عملك . فالمادة ، أصلا ، موضوعة لهذه الغاية .

للتفكير والمناقشة :

(١) ما أبرز المشكلات التي تواجهها أنت في وفائك بمتطلبات الدراسة الذاتية؟ وكيف تخطط للتغلب عليها ؟

. . . .

. . . .

. . . .

(٢) هل يستطيع معلم لا يؤمن بالتعلم المستقل أن يوجه طلابه للدراسة الذاتية ؟ لماذا ؟

. . . .

. . . .

٧ . بعض المبادئ في الدراسة الذاتية :

تناولنا ، في ما تقدم ، بعض الكفايات اللازمة للدراسة الذاتية ، ونورد هنا بعض المبادئ المتصلة بها على هيئة مكونات تساعد في ممارسة هذا التوجه المهم خدمة للتربية المستديمة (١) :

أ . ابدأ الدراسة واثقا بأنك ستتعلم وتفهم. فلا شيء يزعج الدارس المبتدئ كالخوف الذي يوسوس له بأنه لن يكون قادرا على التعلم. ولا شيء يطمئن كاكتشاف المرء ، بالخبرة ، أنه قادر على النجاح . والكبار اقدر من الصغار على تعلم معظم الاشياء . ولا يقلل من قيمة هذه الحقيقة كونهم يحتاجون في ذلك الى زمن أطول .

---

(١) هول (Houle) ١٨-٣٥

ب. ضع لنفسك أهدافا واقعية ، ثم قس مدى تحققها . فاحدى الصعاب التي يتكرر ظهورها في تعلم الراشدين هي أن الكبار، نساء ورجالا ، يظنون أنّ بوسعهم أن يتعلموا أيّ شيء دون جهد يبذلونه ، ما داموا كبارا أقوياء ناضجين . ان أولى **خطوات التعلم الذاتي أن تكون واقعيا في معرفة ما تستطيع** إنجازه .

ج. تذكر رأيك الشخصي . **فوجهة نظرك في الموضوع مهمة جدا** ، ذلك لأن تعلمك يتأثر كثيرا بوجهة نظرك التي تحمل اليه . ولكن من المهم جدا الا تجعل منك أفكارك الاصيلة متحجرا لا تقوى على احتمال الافكار الجديدة . فحدوث مثل هذا يعني نهاية العملية التربويـة .

د . وائم بين الافكار والحقائق الجديدة عليك والافكار والحقائق التي هي أصلا لديك ، فتأخذ الجديدة موقعها في النسق العام . فمن أهم خصائصك ، وأنت المتعلم الراشد ، أن خبرتك **تعينك على رؤية العلاقات بين الامور** . فاذا عرضت لك فكرة جديدة فهمتها لأن لك خلفية معينة ومنظورا خاصا . وسوف تتذكر هذه الفكرة ، مستقبلا ، لأنك استطعت ربطها بما عرفت وخبرت من قبل ، فأكسبتها بذلك معنى .

هـ. اطلب العون عندما تحتاج اليه . فبعض الكبار يشاء احيانا أن يتعلم وحيدا ، وأحيانا أخرى مع الآخرين . وبرنامج التعلم المتوازن يجمع بين عناصر وطرائق مختلفة ، ولكنه قليلا ما يأخذ بها جميعا في وقت واحد . وصحيح ان الكبار كثيرا ما يعلم بعضهم بعضا ، ولكن المبالغة في الاعتماد على هذه الطريقة قد تجلب عواقب غير محمودة .

و. استخدم الممارسات المنطقية في دراستك : ابدأ مثلا بتصفّح الموضوع ، الذي تريد دراسته ، تصفّحا ، ثم اقرأه ، وأخيرا اختبر ما فيه بشكل دقيق . وقد لا يبدو منطقيا لكثير من الناس أن يتناولوا كتابا ما دون أن يخوضوا فيه بعمق من أوله الى آخره . تراهم يبدأون بالفصل الاول منه ولا يبرحونه قبل أن يفهموه تماما . ان الابحاث تشير الى ان الطريقة السابقة تفضل ممارسات كثير من الناس الذين يصرون على القراءة المتأنية الواحدة .

ز. اسع في طلب العون في مثل الحالات التالية ،اذا لزم :
(١) عندما تبدأ بدرس موضوع جديد .
(٢) اذا لاحظت تأخرا في دراستك او عجزت من التقدم المطرد .
(٣) اذا شعرت بحاجة للحفز الاجتماعي او للعمل في جماعة.

١:٧ أنت قادر على الدراسة الذاتية :-

ذكرنا بعض المشكلات التي يمكن أن تواجه الدارسين الكبار الملتحقين بدورات التدريب في أثناء الخدمة ،لأن برامج الدورات تقوم أساسا على الدراسة الذاتية والتعلم المستقل . وقد لا يواجه بعض الدارسين أية مشكلة مما ذكرنا ،ولكنها مشكلات واقعية لبعضهم. ونحن لا ندعي القدرة على إزالة هذه المشكلات بأعجوبة ،ولكننا نطرح بين يديك بعض العوامل الايجابية التي يفترض أن تخفف من آثار هذه المشكلات ،وقد تلغيها في كثير من الأحيان :

أ. أنت دارس راشد ،ولديك من الخبرة والمعرفة والدافعيّة ما يفوق ما لدى معظم الطلاب النظاميين . وأنت تعرف يقينا أن الوصول الى عمل مُجزٍ او دور مهم في الحياة يستدعي ألاّ يكون هناك وقت للضياع .

ب. صحيح ان ذاكرتك لم تعد في حدّة ذاكرة الناشئة من الشباب في حفظ الحقائق . ولكنك تفوق الناشئة في قدرتك على استيعاب المفاهيم والمبادىء وتحليل العلائق ما بين الحقائق . وهذا العنصر أهم في الدراسات العليا ،ومنها دراستك ،من المعرفة المحضة للحقائق وتذكرها . وتشير الخبرات المتجمعة لدى الباحثين الى أن الدارسين الراشدين الذين يتعلمون مستقلين - في أنظمة التربية عن بعد - يمكن أن يحققوا مستوى من الاداء يساوي مستوى الناشئة المتميزين في التعليم النظامي والتعليم الموجه.

٨ . مقترحات للدراسة الذاتيـــــة :

٨ : ١ خطة مقترحة للدراسة الذاتيــــــة :

هناك طرائق عديدة لتصميم خطة للدراسة والتعلم الذاتييـن . وقد تكون الخطوات التالية بعض المكونات لاحدى هذه الطرائق :-

أ . ابدأ بتحديد هدفك من دراسة الموضوع. وبكلام آخر ،عيّــن السؤال الذى تبحث عن إجابة له .

ب. حدّد المعلومات اللازمة للإجابة عن السؤال المعيّن .

جـ. ارصد المصادر الممكنة اللازمة للحصول على هذه المعلومات.

د . حاول تحديد أفضل الوسائط التي يمكن أن تستعملها فــي جمع المعلومات .

هـ. بيّن الطريقة التي ستنظم بها المعلومات المجموعة وتحللهـــا كي تجيب عن السؤال المعيّن .

و. ومن الاهمية بمكان أن تبدأ فعلا بالدراسة وفق الخطة التـــي رسمتها لنفسك ،وفي الموعد المحدد لذلك . **ولعل نقطة البدء والانطلاق أهم مرحلة في عملية الدراسة.** فبعد ان تبــــدأ ستكتسب المزيد من القوة والثقة بالنفـــــس .

٨ : ٢ كيف تدرس جيـــــدا ؟

هناك طريقة مفيدة لدراسة المواد التعليمية في أنظمة التعليـم والتعلم بالمراسلة او التربية عن بعد ،اوحتى لدراسة أى كتاب أو بحث أو مقالة . ويمكن اختصار هذه الطريقة بالخطوات الخمس التاليـــة :- **استطلـــع ، اســـأل ،اقـــرأ ، استرجـــع، راجـــع** ،أى ما يسمى بالانجليزيـــة : SQ3R (١)

Survey, Question, Read, Recall, Review

---

(١) الجامعة المفتوحة (The Open University) ،٧٠ .

٨ : ٢ : ١ استكشف أولاً :

والمقصود بالاستكشاف هنا ان تقوم بجولة في ما تريــد أن تدرس ، فتكوّن من ذلك فكرة عامة . تفحّص المحتويات ، وأمعــن النظر في المقدمة وعناوين الاقسام والفروع . انظر في الاقســام المركّز عليها في المادة الدراسية ، وفي خلاصة كل قسم ، والتمرينات ووجوه النشاط ، وربط الفقرات الاخيرة من المادة (الخلاصات) .

٨ : ٢ : ٢ اســأل :

والمراد هنا أن تفكر في أسئلة تقود الى القصد من قراءة المادة المعنية . إنّ هذه الاسئلة يمكن ان تجعل لقراءتك بعــدا مهما هو بعد التوقّع . وقد يكون ذلك ما نطلق عليه " القــراءة الهادفة " . وقد تسأل نفسك أيضا : لماذا جعل المؤلف مادتــه في هذه الاقسام ؟ وما غرضه من ذلك ؟

٨ : ٢ : ٣ اقــرأ :

والآن ، جاء دور القراءة . وليس في طريقة القراءة رأي حاسم لدى الباحثين . وليس الناس على مذهب واحد في ذلك ، ولكننــي أنقل اليك خبرتي المتواضعة . ففي المواد ذات الطبيعة غيــر الفكرية أو الجدلية العميقة ، قد تكون قراءة المادة بسرعة ، مرتيــن أو ثلاثا ، خيرا من قراءتها ببطء وتؤدة مرة واحدة . وفي القراءة :

أ . انظر في الاطار الذى طرح فيه الكاتب أفكاره ، وفــي الخطة التي اعتمدها في بناء مادته ، تساعدك فــي ذلك العناوين التي يستعملها ، فتكشف لك عن الصــلات بين الافكار .

ب. لا تنس الرسوم والاشكال التوضيحية (اذا وجدت) التـي يبثها المؤلف في مادته . فربّ رسمٍ صغير كان أفصــح من صفحة كبيرة في توضيح فكرة .

جـ. حدّد الفكرة الرئيسة او المفهوم او الرأى المفتاحيّ في كل فقرة ، وميزها بطريقة معينة ،كأن تخط تحتها أو تدوّنها موجزة في الحاشية.

د . ابحث عن التفاصيل المهمة (كالبرهان أو المثال أو الرأى) المؤيدة للفكرة المحدّدة.

هـ. فكّر في أمثلة على الفكرة من لدنك ، وقد تكون أمثلتك تطبيقات وعتها خبرتك.

و. لا ضير في أن تشك أحيانا في ما تقرأ ، بل قد يكون في ذلك خير .

فالطباعة وحدها لا تمنح الكلمة أو الرأي صفة القدسية ، فاذا لم يسوّغ الكاتب رأيا خطيرا ، أو لم يبرهن على فكرة مهمة مما يطرح ، كان عليك أن ترتاب ولا تستقر . وسبيلك الى اليقين كتاب مرجعيّ تعود اليه ، أو زميل تناقشه ، أو قائد تربوى تستعين به .

ز. قد تصادف في المادة فقرات أو أقساما لا صلة حقيقية لها بالموضوع ، فلا ضرر في تجاوزها دون قراءة مركّزة.

ح . اذا قرأت قسما من المادة مرتين أو ثلاثا دون أن تفهمه فيحسن بك ان تستريح بعض الوقت ، أو أن تبحث الصعوبات مع بعض زملائك او الموجه المشرف ، أو أن تقرأ الموضوع في مرجع من المراجع . بعدئذ يمكن أن تعود الى ذلك القسم فتقرأه من جديد .

٨ : ٢ : ٤ استرجع ما قرأت:

توقف بعد قراءة كل قسم من المادة التعليمية ، وحاول استعادة ما قرأت ، ثم دوّن ، بطريقة مناسبة ، الافكار الرئيسة وما يرتبط بها من تفاصيل مهمة.

٥:٢:٨ راجع ما قــرأت:

والمراد هنا أن تعود ،في نهاية الوحدة أو الفصـــل من المادة التعليمية ،الى مراجعة ما درسته . وفي هذه المراجعة فرصة للتأكد من دقة الملاحـظات التي سجّلتها ،باستعـــراض سريع للخطوات الاربع السابقة.

تدرّب عملـــــــي:

(١) لقد فرغت الآن من قراءة القسم" كيف تدرس جيدا ؟" ،فماذا فعلــت في كل خطوة من الخطوات الخمس : ("استطلع،اسأل ،اقــرأ، استرجــــع ،راجع" ؟

* ....
* ....
* ....
* ....
* ....

(٢) هل وجدت هذه الطريقة عملية؟لماذا ؟

....

....

(٣) جرّبها مرة ثانية في النص الثاني ،من النصوص الواردة قبيل آخـــر هذه المادة ،وانقل نتيجة تجربتك هنا ،استعدادا للمناقشة.

....

....

(٤) جرّبها في دراسة إحدى المواد التعليمية التي بين يديك الآن ،وانقل نتيجة تجربتك للمناقشة.

....

....

٩ . القراءة الواعية في الدراسة الذاتية :

القراءة الواعية من العوامل التي تعين الدارس على أن يكون متعلما جيدا ، وأن ينفّذ خطة درسه وعمله بفاعلية . ومن أهم خصائص هذه القراءة : السرعة اللازمة والتسجيل الواعي للملاحظات. فهاتان الخصيصتان ركنان في الدراسة الذاتية والتعلم المستقل .

صحيح ، أيها الزميل ، أنّ لكل واحد منا عاداته الخاصة في الدراسة ، لكنّ هناك ما يشبه القواعد العامة التي يجمع الكثيرون على أنها ، اذا روعيت ، تساعد القارئ على فهم ما يقرأ وتمثله . وأوجز لك ، في ما يلي ، هذه القواعد (١) على شكل توجيهات ، لعلك ان تجد فيها ما يفيد :

أ- هيئ لنفسك الجوّ المناسب الذى يساعدك على تركيز انتباهك في أثناء الدراسة .

ب. عوّد نفسك القراءة الصامتة ، لأنها تساعد على السرعة مع الفهم المركز .

جـ. كيّف سرعتك في القراءة وفقا لأغراضك منها ، وفي ضوء طبيعة المادة المقروءة (انظر انواع القراءة في الجزء التالي من هذا القسم من المادة) .

د . اقرأ المادة ، أولا ، قراءة سريعة ، فان ذلك يساعدك على تكوين فكرة عامة عنها .

هـ. أعد قراءة المادة بعناية ، وادرسها بتركيز ، مميزا الفكر المفتاحية .

و. لخّص الفكر الرئيسة في جمل مكثفة قصيرة .

ز . اربط الفكر الجديدة بخبراتك .

ح . ناقش زملاءك في ما درسته .

ط. تدرّب على نقد المادة ومحاكمتها (انظر القراءة الناقدة في الجزء التالي) .

---

(١) الحاج خليل ، ٢٩ .

تدرّب عملــــــــــي :

(١) أضف الى ما تقدم ، من خبرتك ، قواعد أخرى تساعد في القراءة الواعية ، في الدراسة الذاتية والتعلم المستقـــل .

. . . .

. . . .

. . . .

(٢) جرّب هذه القواعد في دراسة النص الاول ، من النصوص الواردة قبيل آخر هذه المادة ، وانقل نتيجة التجربة هنا للمناقشــــة . حدّد الزمن الذى لزمك لقراءة النص تماما .

. . . .

. . . .

. . . .

٩ : ١ سرعة القراءة في الدراسة الذاتيـــــة (١) :

إن القرّاء شديدي التدقيق في التفاصيل والتحليل غالبا مـــا يقرأون كل شيء ، بسرعة سلحفائية ، حتى ولو كان المقروء كتابا هزليـــا . وعلى العكس من ذلك ، فان القراء غير المهتمين يقرأون كل شيء بسرعـــة كبيرة ، حتى ولو كان المقروء كتاب فيزياء . **ولكن القراء الجيدين الفعالين يغيرون سرعة قراءتهم تبعا لطبيعة المادة المقروءة ومستوى الاستيعـــاب المنشود** . وهكذا ، فالقراءة ، من حيث السرعة . ثلاثة أنواع :

٩ : ١ : ١ القراءة البطيئـــة :

تكون القراءة البطيئةمرغوبا فيها عندما نريد مستوى رفيعـــا متعمقا من الاستيعاب . والفهم العميق يشمل التحليل والتركيب ، وهما يتطلبان الوقت والتفكير المنظم . والتحليل هو عمليـــــة الكشف عن الافكار ، وتجزئتها الى عللها وأسبابها وعلاقاتها قبـل الربط بينها . وهو يتضمن الفهم الحرفي للغة والحقائق والامثلة

(١) فرانسيس (Francis) ، ٣٨-٣٩ .

والشروح . كما يتضمن فهما واضحا للاستنتاجات والآثار المترتبة عليها . وعمليات التحليل هذه تتسبب في تخفيض سرعتك القرائية. أما التركيب ،وهو الوجه الثاني للفهم المتعمق فلا يشتمل على التأمل في الافكار المبثوثة في المادة المقروءة وتلخيصها وحسب ،بل يشتمل أيضا على الجمع بين هذه الافكار والآراء الموجودة في مصادر أخرى ،وربما توليد أفكار جديدة منها . والتركيب ،كالتحليل ،لابد ان يبطئ سرعتك القرائية الى الدرجة التي تمكنك من الوصول الى الفهم المنشود .

٩ : ١ : ٢ القراءة متوسطة السرعة :

تستعمل القراءة متوسطة السرعة (المعتدلة) عند الحاجة للحصول على فهم عام لأية افكار او شروح معروضة. ويقصد بالفهم العام القدرة على اختصار المادة المقروءة، أو نقدها وتقويمها فيها ،أو مناقشتها والبحث فيها . وتستخدم القراءة متوسطة السرعة ،عادة ،من أجل إعداد التقارير او مراجعات الكتب ،أو تجميع المعلومات او المناقشات الشفهية، أو لإجراء البحوث الاولية.

٩ : ١ : ٣ القراءة السريعة :

تلزم القراءة السريعة ،مثلا ،عند الحاجة للالمام بمحتويات كتاب ،أو قراءة مقالة بحثا عن نقطة أو فكرة أو رقم أو اسم او اقتباس ،وذلك بتفحّص المادة المقروءة سعيا للحصول على فكرة او معلومات عن موضوع معيّن . والقراءة السريعة تعين في مراجعة مادة سبقت دراستها ،وفي الاستعداد الاخير للامتحانات . وهي لازمة لقراءة الاستمتاع والتسلية ،

إذاً لا يلزم الاستيعاب ولكن لا يضيع الفهم .

تدريب عملي :

(١) كيف تصنّف قراءتك إجمالا ؟ هل هي بطيئة أو متوسطة السرعة أو سريعة ؟ أم هي متكيفة بحسب طبيعة المادة المقروءة . حاول الاجابة بعد الموازنة بين قراءتك وقراءة زملائك .

....

....

(٢) ما نوع السرعة اللازمة لقراءة هذه المادة التي بين يديك ؟ استند في إجابتك الى تجربتك .

....

(٣) قبيل آخر هذه المادة ثلاثة من النصوص . حاول تقرير نوع القراءة اللازمة لكل منها ، وطبق وجهة نظرك في دراسة النص الثالث . اضبط ساعتك ، وقس مقدار الزمن اللازم . قارن سرعتك بسرعة واحد او اثنين من زملائك . وانظر ماذا تفعل .

....

....

٢ ؛ ٩ القراءة الناقدة :

إنّ مجرد قراءة الكلمات في احد النصوص عملية آلية ذات قيمة ضئيلة . وهي لا تعني ، بالضرورة ، أنّ القارئ قد فهم الذي قرأه . فالمهم في الامر أن نفهم ما نقرأ ، وان نعرف كيف ننتفع من المعلومات الجديدة التي نكتسبها من القراءة .

والقراءة الناقدة قد تكون في أي نوع من أنواع القراءة الثلاثة السابقة : البطيئة ، ومتوسطة السرعة ، والسريعة . ولكنها ألزم ما تكون في القراءة البطيئة ، لأنّ ما تتطلبه هذه القراءة من النقد والمحاكمة يستدعي التأني والتأمل ، وهما يستغرقان وقتا طويلا نسبيا . أما العنصر الاهم في القراءة الناقدة فهو القارئ الواعي (راجع عناصر الدراسة الذاتية في القسم الثالث من هذه المادة).

والقارئ الجيد هو الذى يعمل باستمرار على تنمية القدرة في نفسه على نقد ما يقرأ ومحاكمته . فلا يتقبل كل ما يقرأ على أنه حقائق مسلم بها وبدهيات . فهو يوجه الى نفسه أسئلة كالتالية : (١)

أ. هل يمكن ان أفسر الحقائق التي عرضها الكاتب بطريقة أخرى ؟

ب. هل في المادة ذاتها شيء من التناقض ،أو هل فيها ما يتناقض مع القوانين والاعراف السائدة ؟

جـ. هل الادلة والبيانات التي أوردها الكاتب ،لدعم رأيه، مقنعة وكافية ؟

د . هل يمكن استخلاص نتائج تختلف عن تلك التي توصل اليها الكاتب؟

هـ. هل تتفق هذه النتائج مع خبراتي ومعلوماتي السابقة ؟

و. أين يلتقي الكاتب مع غيره ممن تعرضوا للموضوع ذاته ، وأين يختلف عنهم ؟

ز. ما حكمي الاخير على ما قرأ ت؟ ولماذا ؟

تدرّب عملي :

اقرأ النص الثالث ،من النصوص الواردة قبيل آخر هذه المادة، وحاول تطبيق الاسئلة السابقة عليه ،ثم انقل نتيجة تجربتك هنا للمناقشة.

....

....

٣:٩ كيف تطوّر سرعتك في القراءة ؟

يقضي بعض الدارسين وقتا طويلا في دراسة الكتب أو المواد التعليمية المطبوعة الاخرى . ويمكنهم أن يستفيدوا من هذا الوقت

---

(١) الحاج خليل ، ٣٢ .

أكثر لو كان بوسعهم أن يقرأوا بسرعة . والحقيقة أنّ كثيرين من الناس بطيئون نسبيا في القراءة ،على الرغم من أن فهمهم للمقروء لا يزيد كثيرا على فهم من هم أسرع منهم. فالقراء البطيئون يميلون ،إجمالا ، لقراءة النص كلمة كلمة . وكثيرا ما يتلفّظون بما يقرأون ،بل ويلقون نظرة على ما مرّ من كلمات سبق أن قرأوها . وبعض الناس بطيئون الى درجة أنهم حينما يصلون الى نهاية الفقرة ،او حتى الجملة ،ينسون كيف بدأت.

وهذه بعض المقترحات التي يمكن أن تجعلك أسرع في القراءة دون أن تضحي بالفهم :-

أ. اختبر عينيك . فكثير من الناس يحتاجون الى نظارات طبية للقراءة ،وهم لا يعرفون ذلك أو لا يودون معرفة ذلك .

ب. درّب نفسك على القراءة ،دونما جهر بالكلمات او تلفّظ بها .

جـ. اقرأ وحدات من كلمات ،لا كلمات مفردات ،حتى تعتاد عيناك التوقف مرتين أو ثلاثا في السطر بدلا من التوقف عند كل كلمة .

د . خذ نفسك بالقراءة السريعة . اصبر على ذلك ،ودرّب نفسك ولو بشيء من القسوة والاصرار :-

(١) احسب الوقت الذى تقضيه في قراءة مقالات متساوية في الطول (في مجلة مثلا) ،واختبر مقدرتك على استعادة المعلومات.

(٢) حاول أن تقرأ المواد التعليمية التي لديك جميعا بسرعة أكبر من ذي قبل ،حتى ولو استدعى ذلك أن تقرأها ثانية أو ثالثة .

القصد أن تكون قادرا على تغيير سرعتك في القراءة تبعا لدرجة الصعوبة في المادة المقروءة، والغرض من قراءتها . فاذا أردت أن تلم بفحوى مقالة او قطعة نثرية ،كان عليك ان تقرأ بسرعة تساوى ثلاثة أمثال السرعة التي تقرأ بها مقولة أو أطروحة معقّدة. حتى عندما تكون المادة شديدة الصعوبة قد تجد من المفيد أن تقرأها قراءة عابرة سريعة ،قبل أن تبدأ قراءتها بتعمّق . لا تنتظر أن تسلم كل اجزاء النص ذاتها لك وتفضي اليك بمعانيها كاملة من أول قراءة لها . فقد تُضطر للتمعّن

محسن يوسف الملوشي

في بعضها ثانية وثالثة . ولكن القراءة السريعة المكرّرة قد تجعلك أقدر على الفهم ، وقد تستغرق وقتا أقصر من الوقت اللازم للقراءة الواحدة المضنية بقصد تمثّل الافكار جميعا دفعة واحدة.

تدرّب عملي :

(١) كم كان الوقت الذى قضيته في قراءة النصوص : الاول ، والثاني والثالث ، من مجموعة النصوص قبيل آخر هذه المادة ؟ ولماذا ؟

. . . .
. . . .
. . . .

(٢) أعد التجربة في نصوص متساوية الطول متشابهة النوعية ، حاسبا الوقت ، محاولا زيادة سرعتك في القراءة ، ثم قوّم خبرتك .

. . . .
. . . .
. . . .

٩ : ٤ كيف تدون ملاحظات مفيدة ؟

إنّ تنمية القدرة على القراءة الواعية الهادفة ترتبط ارتباطا وثيقا بعادة تدوين الملاحظات . فتدوين الملاحظات يضمن أن يظل الدارس يقظا نشطا وفاعلا في أثناء القراءة ، يركز على الافكار المهمة ، مما يجعل تعلمه أفضل ، ويوفر له سجلا للمراجعة السريعة . أمّا عن الملاحظات ذاتها فيحسن أن تكون ملاحظاتك على أوراق منفصلة تجعلها في ملف او حافظة تصونها من التلف والضياع. إن هذه الطريقة تؤمن لك مرونة في التدوين والحفظ . فقد تضيف إلى الملاحظات حول موضوع معين ، صفحة أو صفحات ، أو تعيد كتابة جزء منها . كما قد تعيد تصنيفها جميعا لخدمة هدف معيّن يبرز نتيجة لفهمك المتطور للموضوع .

وليكن تنظيمك الملاحظات في الحافظة ، بحسب الموضوع ، لا بحسب نظام تدوينها ، أو زمانه أو طريقته .

وهذه بعض المقترحات التي يمكن أن تعينك في تدون ملاحظات مفيدة بطريقة يسيرة : (١)

أ- ضمّن ملاحظاتك أفكار المؤلف (او المتحدث) الرئيسة والتفاصيل المهمة فقط .

ب. ارسم البنية المنطقية لوجهة نظر المؤلف . ويفضّل أن يكون ذلك في شكل توضيحي ، اذا كان ممكنا .

جـ. لتكن طريقة تنظيم الملاحظات واضحة ومنسّقة ، لكي يسهل تذكرها بصريا ، مما يساعد على الفهم . ومن أمثلة ذلك أن تكون كل مجموعة من الملاحظات ، المتصلة بموضوع معين ، في صفحة أو صفحات مستقلة معنونة بوضوح ، وتترك فيها فراغات وافية وحواش واسعة . وقد يحسن استخدام الالوان ، والاشكال التوضيحية ، والتخطيط تحت النقاط المفتاحية الرئيسة .

د . استعمل الترقيم الدال ، بالارقام او الحروف ، كما في هذه المادة التي بين يديك الآن ، لتمييز الاقسام والفروع .

هـ. يمكنك ان تطور نمطا خاصا بك من الاختزال ، أو الاختصار ، وبخاصة للمصطلحات والتعبيرات كثيرة التكرار في الموضوع المعيّن (مثل : ت م للتربية المستديمة ، ع ن ط لعلم نفس الطفل ، ع ن ت لعلم النفس التربوى ، ط م لتطوير المناهج ، د ذ للدراسة الذاتية ، ت ت للتقويم التكويني ، ت خ للتقويم الختامي ، ت ذ للتقويم الذاتي . . . وهكذا) .

---

(١) يصلح بعض هذه المقترحات لتدوين ملاحظات عن مادة مقروءة ، ولتدوين ملاحظات عن محاضرة مسموعة .

تدرّب معلـــــــي :

(١) اقرأ أحد النصوص الثلاثة (قبيل آخر هذه المادة) ، وطبّـــق طريقةتدوين الملاحظات السابقة عليه . قوّم تجربتك .

....

....

(٢) حاول ، في ما يلي ، أن ترصد أكثر المصطلحات والتعبيـرات تكرارا ، في هذه المادة ، التي بين يديك الآن . ثم اجتهـــد في أن تضع لكل منها اختصارا بالاحرف ، كما مرّ بك :-

المصطلح / العبـــــارة	الاختصار المقترح
-	- ....
-	- ....
-	- ....
-	- ....
-	- ....

(٣) هل تأخذ ملاحظات عن الافكار الرئيسة في ما تقرأ ؟ اذا كنت لا تفعل ، فجرّب الطريقة المقترحة . واذا كنت ، بعد التجربة ، في شك من قيمة ملاحظاتك ، فاعرض مثالا منها على الموجـــه المشرف . انقل خلاصة رأيك هنا للمناقشة .

....

....

(٤) اذا كنت ممن يفرطون في كتابة الملاحظات ، أي ممن يكتبـــون باسهاب ، أو ممّن يقتضبون فلا يعود لملاحظاتهم نفع مرجـــوّ ، فأنصحك بمقارنة ملاحظاتك بملاحظات بعض زملائك . ثم انقـــل خلاصة ما توصلت اليه :

....

....

(٥) <u>دوّن ملاحظاتك عن :</u>

(أ) <u>برنامج تلفازي تربوي تشاهده</u> :

- موضوع البرنامج : .... تاريخ المشاهدة......
- أبرز الملاحظات : ....

....

....

(ب) **محاضرة يلقيها قائد نشاط في احدى الحلقات الدراسية:**

- الموضوع ....
- الكاتب...........................
- قائد النشاط ....
- تاريخ المحاضرة ....
- أبرز الملاحظات ....
....
....

(جـ) **القسم الثالث "الدراسة الذاتية- ماذا ؟" من هذه المادة:**

- الموضوع ....
- الكاتب ....
- تاريخ التأليف ....
- تاريخ تدوين الملاحظات...........................
- أبرز الملاحظات ....
....
....

١٠- نصوص للقراءة والتدرب:

١٠-١ النص الاول - القدرة الابتكارية للمدرسة

اقرأ النص التالي ،ثم أجب من السؤالين التاليين له :-

كنا وما زلنا نقرأ ونسمع عن التلميذ المبتكر ودور المدرسة في تكوين الشخصية الابتكارية . واليوم تطلع علينا دراسات جديدة عن قدرة المدرسة، كوحدة تعليمية ، على الابتكار التربوى . ان نغمة التجديد في التربية تعلو يوما بعد يوم بسبب التغيرات السريعة التي تصيب المجتمعات والمعارف، وبسبب قصور المؤسسات التعليمية القائمة عن ملاحقة هذه التغيرات . ومع ان احدى النغمات التي نسمعها في التجديد التربوى تصدح باللامدرسية فان ما يشبه الاجماع بأن المدرسة (في صورة ما) لن تغيب شمسها بسرعة وسهولة ،بل انها ستظل ،كمؤسسة تربوية ،كوكبا أساسيا في المجموعة التربوية . وفي كل الأحوال ينبغي أن نعطي المدرسة الفرصة ، ونمكنها

من أن تتحول الى قوة فعالة في تطوير نفسها وفي المجتمع من حولهـا من الجذور والاعماق ، وبعبارة أخرى أن نمنحها القدرة على الابتكار.

فما معنى ابتكارية المدرسة ،اذا ؟ وما العوامل التي تحدد قدرتها على الابتكار؟ وبالتالي كيف نجعلها قادرة على الابتكار بالفعل ؟

هذا ما يجيب عليه احد التقارير التي أسفر عنها "مشغل تربوي" تم عقده في مدينة استوريل - بالبرتغال لمعالجة الموضوع في أواخر سنة ١٩٧٢ .

يقول التقرير في تعريف الابتكار انه " قدرة المدرسة على تبني التجديدات اوتكييفها او توليدها او رفضها ". فالابتكار لا يعني بالضرورة ان تلد المدرسة فكرا او تنظيما او ممارسة او اسلوبا جديدا ، وانما هو يعني كذلك ان تنفتح المدرسة على الجديد فتتبناه او تكيفه حسب ظروفها او ترفضه لعدم ملاءمته لها . وبهذا المعنى يدل الابتكار على ما هو أوسع من التجديد وأخذ المبادرة في اصلاح النظام التعليمي . اذ انه يتضمن مرونة في الاتجاه والحركة قوامها : التصدّي للمشكلات ، والمواجهة الايجابية لها ، وتقويم هذه الاستجابات بالفعل .

وهكذا يبدو الابتكار أسلوبا أو نمطا في حل المشكلات (Astyle of Problem Solving) . وقد ينكر البعض على المدرسة ،أيا ما كانت ، قدرتها على الابتكار ، بحجة ان الذى يملك هذه القدرة هو الانسان الذى يوجد في المدرسة ، مديرا كان أو معلما . ومع هذا فان المدرسة المبتكرة شيء ، والانسان المبتكر داخل المدرسة ، معلما أو مديرا ، شيء آخر . صحيح أن هذا الاخير عنصر من عناصر المدرسة لكنه ليس كل المدرسة ، اذ أن هذه مجموعة معلمين وتنظيمات وعلاقات وإمكانات وسلطات ومسؤوليات. وكل هذا ينبغي أخذه في الاعتبار عند التفكير في " مؤسسة " المدرسة المبتكرة التي بدونها يكون ابتكار المعلم او المدير شيئا عارضا أو مؤقتا أو مغمورا (١) .

---

(١) الغنّام ، ١٠ - ١٣ .

(١) ما معنى ابتكارية المدرسة؟ وما العوامل التي تحدد قدرتها على الابتكار؟

....

....

(٢) اذكر ممارسات ثلاثا تقوم بها المدرسة الابتكارية.

....

....

....

١٠ : ٢ النص الثاني :- أطفالنا قادرون على الابداع ... وأنت أيضا معلم قادر على الابداع (١)

اقرأ النص التالي ، ثم أجب من الاسئلة التالية له :-

من السمات الرئيسة التي يتصف بها العمل الابداعي ما أطلق عليه برونر (Bruner) مصطلح "الدهشة الفعالة" أو "الاستغراب الفعّال" ، أى الدهشة او الاستغراب الذى تعقبه تساؤلات ومحاولات لجعل الغريب مألوفا او المجهول معلوما ، والذى يؤدى الى نتاج إبداعي ينسجم مع متطلبات الوضع القائم ويبعث في الشخص المبدع شعورا من الارتياح والقناعة . هذه السمة يلتقي فيها جميع بني البشر ، ويمكن تعهدها بالرعاية والتنمية . ونستخلص من هذا الكلام النتيجتين التاليتين :- الاولى ، أن صفة الابداع يمكن ان توجد في أى نوع من النشاط الانساني . فالناس يستطيعون ان يبدعوا ليس في الرسم وقول الشعر واكتشاف النظريات العلمية وحسب ، انما أيضا في اللعب والطبخ والهندسة والبناء وحل المشكلات والتعليم والتعلم ، بل حتى في العلاقات الاجتماعية . اما النتيجة الثانية ، فهي ان النشاط الابداعي ليس مقصورا على العباقرة والنابغين الموهوبين ، فهو أيضا في الكثير من النشاطات التي يقوم بها الاشخاص العاديون وعلى مستويات مختلفة من القدرة والذكاء .

ومهما يكن من أمر ، فان بعض الابحاث يدل على أن العلاقة بين الذكاء والعمل الابداعي ليست قوية كما قد يظن ، فباستثناء الرياضيات ،

(١) الناشف ، ٢١٠ .

حيث توجد علاقة ايجابية منخفضةبين الذكاء والابداع ،نلاحظ أن هذه العلاقة تكاد تكون منعدمة في بعض المجالات الاخرى .والانسان كما أسلفنا ،ينزع بطبيعته الى الاستطلاع والبحث والارتياد والاكتشاف. وعلى هذا فان جميع الاطفال ،مهماكانت نسب ذكائهم ،قادرون على الدهشة والاستغراب والتساؤل وصوغ الفرضيات وغير ذلك من النشاطات العقلية التي يتضمنها مفهوم الابداع . ولنذكر ،في هذا المقام ،ان البيئة بمفهوميها المحلي والواسع توفر لنا مجالات كثيرة يمكن ان نستغلها في إثارة الدهشة والنشاط الابداعي لدى الاطفال . " ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب . الذين يذكرون اللّه قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض . ربنا ما خلقت هذا باطلا . (١)

أ. كيف تفسر رأى الكاتب في أن الابداع لا يقتصر على العباقرة؟ ولماذا ؟

. . . .

. . . .

ب. ما دلالة كون العلاقة بين الذكاء والعمل الابداعي غير قوية ؟ وما أثر ذلك على عملك معلما للاطفال ؟

. . . .

. . . .

جـ. ماذا تفهم من الاية الكريمة الواردة في آخر النص؟

. . . .

. . . .

١: ٣: ١ النص الثالث ـ الكتب والاطفال :

اقرأ النص التالي ،ثم أجب عن السؤال الذي يليه :-

" اننا نجعل من الكتب والقراءة مصادر فشل وتحقير محتملين للاطفال من بداية التحاقهم بالمدرسة . فنحن نطالبهم في صغرهم بالقراءة الجهرية أمام المعلمة وزملائهم ،كي نتأكد من أنهم يعرفون كل الكلمات التي يقرأونها وهذا يعني أنهم عندما لا يقرأون كلمة ما فانهم يرتكبون خطأ معلنا

---

(١) القرآن الكريم ،آل عمران ١٩٠ - ١٩١ /٣ .

للجميع ومن ثم يعرفون بطريقة أو بأخرى أنهم قد ارتكبوا خطأ . وقد يتم ذلك (الاعلان) عن طريق تلويح زملائهم بأيديهم ،أو إصدار أصوات رافضة ومستنكرة ،أو عن طريق الهمسات والغمزات فيما بينهم ،أو التعبير بوجوههم تعبيرات استنكارية ،أو عن طريق تدخل المعلمةسائلة التلميذ القارئ: "هل أنت متأكد ؟ أو سائلة زميلا له عن رأيه في قراءةذلك التلميذ ،او اذا كانت المعلمة طيبة القلب ومتعاطفة ،فانها ستكتفي بابتسامة حلوة حزينة تترك في نفس الطفل مرارة هي احدى العقوبات القاسيةالتي يتعرض لها في المدرسة. وعلى أية حال ،فان الطفل الذى يرتكب خطأ ما ،سيعرف انه قد ارتكبه، وسيعاني مشاعر الخيبة والغباء والخجل التي لو كنا نحن في موضعه لشعرنا بهـا .

ولا يكاد يمرّ وقت طويل على التحاق التلاميذ بالمدرسة حتى ترتبط الكتب والقراءة في أذهانهم بالاخطاء الفعلية او بمخاوف الوقوع في الخطأ ، وبالعقوباتوالتحقير . وقد يبدو ذلك غير معقول ولكنه أمر طبيعي . لقد قال مارك توين : ان القطة التي تجلس فوق سطح فرن ساخن لن تعود للجلوس عليه ثانية ،بل لن تعود للجلوس على سطح فرن بارد ". هذا الذى يحدث مع القطط يصدق أيضا عن الاطفال . انهم اذا جلسوا فوق كتاب ساخن(اذا جاز التعبير) مرات قليلة بمعنى ان تكون الكتب مصدر تحقير وألم لهم ،فمن المرجّح أن يقرروا التزام الأمان ،فيتجنبوا جميع الكتب على الاطلاق" (١) .

أ. بالاشارة الى تحذيرالكاتب من أن تؤدي ممارساتنا في استخدام الكتب المدرسية في تعليم الصغار الى كراهيتهم للكتب والقراءة ، اذكر :

(١) ممارستين تعليميتين تنصح بتجنبهما في تعليم القراءة لأطفال الصفوف الابتدائية الدنيا :

....

....

---

(١) هولت (Holt) ، ٧٣٠-٧٤.

(٢) ممارستين تعليميتين ، ترى أنهما تساعدان على أن تكون الخبرات القرائية المبكرة ، لهؤلاء الاطفال ، مشجعة لهم على حب الكتب والقراءة :

....

....

١١ : تقويم ذاتـــــــي :

١١١ : صحيفة تقويم ذاتي لمشكلات الدراسة الذاتية :-

إليك ، في ما يلي ، بعض المشكلات التي يواجهها بعض الدارسين الملتحقين بدورات شبيهة بدورتك في نظام التربية عن بعد او التعليم بالمراسلة. وهي مشكلات تتصل بالدراسة الذاتية والتعلم المستقل وكيفية تنظيم الوقت اللازم. وقد قامت بجمع معظمها الجامعة البريطانية المفتوحة من خلال ردود الطلاب الملتحقين بدوراتها في العام ١٩٧٧ (١) .

ما مدى انطباق هذه المشكلات عليك ؟

حاول أن تقوّم نفسك بنفسك ، فضع إشارة (×) في المنزلة التي تعبر عن مدى انطباق المشكلة عليك :

---

(١) أنظر : جيبس (Gibbs) ، ١٥ .

الرقم	البنـــــود	بدرجة كبيرة	بدرجة قليلة	لا ينطبق
٠١	لا أظن أنني أعمل كل ما بوسعي	....	....	.....
٠٢	كثيرا ما أؤجل بعض الأعمال حتى اللحظة الاخيرة	....	....	.....
٠٣	أجد صعوبة في بدء الدراسة والعمـــل .	....	....	.....
٠٤	لا أجدني قادرا على الالتزام بمهمـــة (كالقراءة) لفترة طويلة	....	....	.....
٠٥	أظن أن الآخرين يدرسون أكثر منـــي .	....	....	.....
٠٦	أجد حرجا في إخبار الآخرين عن الوقـت الذىأقضيه في الدرس	....	....	.....
٠٧	أتردد في مصارحة رفقائي بواقع درســـي وعملـــي	....	....	.....
٠٨	لا أعرف يقينا الخطوة التالية لما أنا مشغول بـــه	....	....	.....
٠٩	أحيانا ،أتردد كثيرا قبل أن أبدأ الدرس.	....	....	.....
١٠	أجد حرجا في مناقشة مشكلاتي مـــع الموجهيـــن والمشرفين	....	....	.....
١١	لا أعرف ما اذا كان ما أدرسه كافيـــا .	....	....	.....
١٢	أميل الى الانتقال من مهمة الى أخـــرى .	....	....	.....
١٣	يبدو أن درسي يكون أفضل في أماكـــن معيّنـــة..............	....	....	.....
١٤	يبدو أن درسي يكون أفضل في أوقـــات محدّدة..............	....	....	.....
١٥	درسي غير منظم : أدرس كثيرا في أسبـــوع ولا أدرس شيئا في أسبوع آخر	....	....	.....
١٦	غالبا ما أكون متخلفا عن البرامج ،تتراكـــم لدىّ المواد من غير درس	....	....	.....
١٧	لا أقدرعلى درس كل ما هو مطلوب أو منتظر مني	....	....	.....

الرقم	البنـــــــود	بدرجة كبيــرة	بدرجة قليلــة	لا ينطبق
١٨	لست متأكدا من أنني أدرس الأمــور المهمة أولا	....	....	.....
١٩	لست واثقا من قدرتي على الاستمـرار في هذه الدورة حتى نهايتها	....	....	.....
٢٠	ليس لدّي أي نوع من الخطط لعملــي / درســي	....	....	.....

والآن ، كيف تحكم على وضعك ازاء الدراسة الذاتية والتعلم المستقـــــل ، استنادا الى اجابتك عن هذه الصحيفة؟

أقترح عليك اتباع المعيار التالـــي :-

أ. ٥ إشارات (×) فما فوق ، تحت " بدرجة كبيرة" ، تعني وجود مشكلــــة يجب علاجهـــا .

ب. ١٠ إشارات (×) فما فوق ، تحت " بدرجة قليلة" ، تعني وجود مشكلــــة يحسن علاجهـــا .

ج. ١٥ إشارة (×) فما فوق ، تحت " لا ينطبق " ، تعني أنك لا تواجـــــه مشكلة في الدراسة الذاتية والتعلم المستقـــل .

(الإشارة تحت "بدرجة كبيرة" تساوى ضعفي الاشارة تحت " بدرجة قليلـــة" يمكنك اذا شئت ، أن تبحث مشكلة يؤرقك بقاؤها مع الموجه المشرف أو القائــــد التربوى الذى يزورك من حين لآخـــر .

٢:١١ صحيفة تقويم ذاتي للممارسات المتصلة بالدراسة الذاتية : (١)

في ختام هذه المادة التعليمية ، يحسن أن يوظف الدارس هـــذه الصحيفة في تقويم ذاتي لممارساته المتصلة بالدراسة الذاتية والتعلـم المستقل . كما يحسن بالدارس أن يعود الى هذه الصحيفة ، من وقـت لآخر ، لرَوز ممارساته والعمل على تطويرها . حاول ان تقوم نفسك بنفسك ، فضع إشارة (×) في المنزلة التي تعبر عن مدى انطباق النقطة عليك .

---

(١) الحاج خليل ، ٤٣٠ .

الرقم	البنـــــود	دائما	أحيانا	لا أفعل
٠١	أخطط لدراستي وألتزم بخططي	....	....	....
٠٢	أضع جدولا للدراسة وأطبقه بدقة ...	....	....	....
٠٣	أبدأ قراءة المادة التعليمية وفي ذهني هدف واضح لقراءتها	....	....	....
٠٤	أحدّد الهدف الذي أخطط لإنجازه في كل جلسة دراسية	....	....	....
٠٥	أحرص على الا أدع يوما يمر دون درس	....	....	....
٠٦	أستفيد من أي وقت متاح للدرس في كل يوم	....	....	....
٠٧	أختار مكانا هادئا ومناسبا للدراسة ،ما أمكن ذلك	....	....	....
٠٨	أطلع أهلي وأصدقائي على متطلبـــات دراستي وجدولها	....	....	....
٠٩	أواظب على حضور الحلقات الدراسيـــة واللقاءات والمشاغل التربوية وأشارك فيها	....	....	....
١٠	أرصد المصادر المادية والبشرية الممكنـــة اللازمة للاستزادة عن الموضوع	....	....	....
١١	أطلب العون ،في دراستي ،عندما احتاج اليه ،من أي مرجع مادي او بشري متيسر.	....	....	....
١٢	أتصفّح الموضوع : أقسامه وفروعه وأبرز ما فيه قبل البدء بدراسته	....	....	....
١٣	أدرس المواد الصعبة في أوقات الراحـــة الجسدية والنفسية	....	....	....
١٤	أستعمل القراءة الصامتة في دراســـة المواد التعليمية	....	....	....
١٥	أقرأ المادة بالسرعة التي تناسب موضوعها وهدفي منها	....	....	....
١٦	أدوّن ملاحظات واضحة عن ما أقرأ تضم أبرز الافكار المفتاحية..............	....	....	....

الرقم	البنود	دائما	أحيانا	لا أفعل
١٧	أبدأ بمراجعة ما درسته سابقا ،وأختم بمراجعة ما أنجزت	....	....	....
١٨	أحرص في قراءتي على نقد ما أقرأ ومحاكمته	....	....	....
١٩	أربط بين الموضوعات والافكار الجديدة وخبراتي السابقة	....	....	....
٢٠	أحرص ،في دراستي ،على التفكير في كيفية الانتفاع من كل جديد في عملي وحياتي	....	....	....

كيف تحكم على دراستك الذاتية وتعلّمك المستقل ؟

أقترح عليك اتّباع المعيار التالي :

أ. ٥ إشارات (×) فما فوق ،تحت "لا أفعل" تعني وجود مشكلة يجب علاجها .

ب. ١٠ إشارات (×) فما فوق ،تحت "أحيانا" تعني وجود مشكلة يحسن علاجها .

جـ. ١٥ إشارة (×) فما فوق ،تحت "دائما" تعني أنك تدرس ذاتيا بشكل جيد .

كل إشارة في منزلة تساوي ضعفي المنزلة التي تليها .

عيسى يوسف اللحوتي

١٢ نشاط ختامـــــي :

ينصح الدارسون من المعلمين المتدربين بما يلـــــي :-

أ. أن يجرى كل منهم نوعا من التقويم الذاتي للمشكلات التـــــي تواجهه في الدراسة الذاتية ، باستخدام صحيفة التقويم الذاتـــي الأولى ، الخاصة بمشكلات الدراسة الذاتية .

. . . .

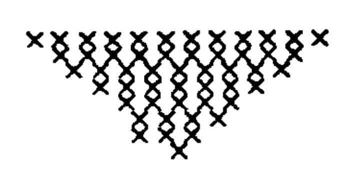
ب. أن يجرى كل منهم نوعا من التقويم الذاتي لممارساته المتصلـــة بالدراسة الذاتية ، باستخدام صحيفة التقويم الذاتي الثانيـــة ، الخاصة بممارسات الدراسة الذاتية.

. . . .

جـ. أن يجرّبوا تطبيق قواعد السرعة في القراءة ، على أُنفسهم ، وذلـك بقراءة مواد مختلفة من حيث طبيعتها ومستواها .

. . . .

د . العود تالى ما في هذه المادة ، من أفكار ومقترحات ، كلما أحـسّ الواحد منهم بخلل في دراسته ، أو خطته ، أو سرعته فـــــي القراءة ، أو أي جانب يتصل بالدراسة الذاتية .



حسن يوسف الكوشي

- المراجـــــــع -

1. Erdos, R.F, Teaching By Correspoudence Unesco Source Book Longmans, Boston, 1971.

2. Faure, E. Learning To Be, Unesco-HARRAP, 1972.

3. Francis, C.A. Study Skills A Handbook for High School and College Students Child Focus Company, Manhattan Beach, California, U.S.A., 1978.

4. Gibbs, G. Learning To Study A Guide To Running Group Sessions. The Open University , Walton Hall, U.k., 1977.

5. Holt, J. The Underachieving School . Pelican Books, 1971.

6. Houle, C.O. Coutinuing Your Education. McGraw-Hill Book Company, NewYork, 1946.

7. Knowles, M. Self-Directed Learning , A Guide for Learners and Teachers. Association Press Follet Publishing Company /Chicago, U.S.A., 1975.

8. The Opern University How to Study AGuide to Studying at the Open University, Walton Hall, U.K., 1976.

9. Toffler, A. Future Shock , Bantam , 1971

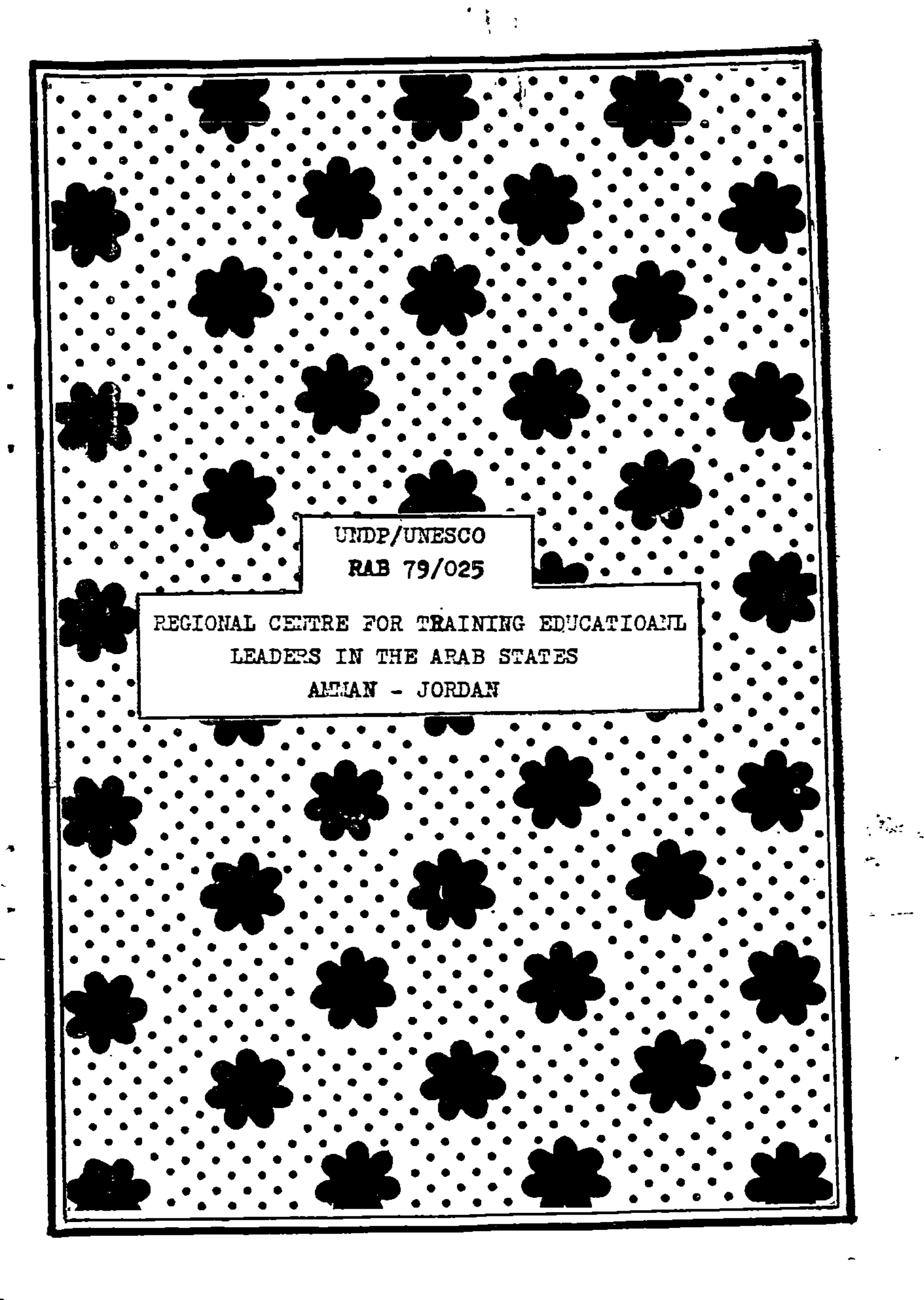
١٠. الحاج خليل ،محمد . **الدراسة الذاتية والتعلم المستقل - ماذا؟ لماذا؟وكيف؟** (التعيين الدراسي E/33) . دائرة التربية والتعليم التابعة للاونروا واليونيسكو ،معهد التربية. الرئاسة العامة لوكالة الغوث ،عمان ، ١٩٨٥.

١١. الغنّام ،محمد . المدرسة الابتكارية ، (مقالة في) مجلة التربية الجديدة ، العدد السادس ،السنة الثانية ،آب (اغسطس) ١٩٧٥.

١٢. الناشف ،عبدالملك . **طرق التعليم والتعلم الابداعيين** (التعيين الدراسي RC/8) دائرة التربية والتعليم التابعة للاونروا واليونسكو ،معهد التربية . الرئاسة العامة لوكالة الغوث ،عمان ١٩٧٣.

منشـــــــــورات

المركز الاقليمي لتدريب القيادات التربوية في البلاد العربيـــــــــة



UNDP/UNESCO
RAB 79/025
REGIONAL CENTRE FOR TRAINING EDUCATIOANL
LEADERS IN THE ARAB STATES
AMMAN - JORDAN